مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد(١٠)، العدد(٢)، ص ص ٩٤٩-٩٩٣،(ربيع ثاني ١٤٣٨هـ/ ديسمبر ٢٠١٦)

موقف بريطانيا من ضم الملك عبد العزيز للأحساء ١٣٣١هـ / ١٩١٣م

أ. د. محمد بن علي السكاكر
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم

ملخص البحث. لا شك أن ضم الملك عبد العزيز للأحساء قد أثر في ميزان القوى في الخليج العربي، حيث دخلت الدولة السعودية الناشئة في هذا الميزان مؤثرة أو متأثرة. ولما كانت بريطانيا أهم المتأثرين من هذا الحدث؛ فإن سبر رد فعلها يعد من ضرورات دراسة مثل هذا الموضوع، الذي سيظهر من خلاله أن موقف بريطانيا من ضم الملك عبدالعزيز للأحساء مر بثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى: تتمثل في محاولات الملك عبد العزيز إقامة علاقات مع بريطانيا قبل ضمه للأحساء.

المرحلة الثانية: وتبرز فيها الاتصالات الودية المتبادلة بين الملك عبد العزيز وبريطانيا أثناء ضم الملك عبد العزيز للأحساء.

المرحلة الثالثة: وتظهر فيها قيام العلاقات السياسية الرسمية بين الملك عبد العزيز وبين بريطانيا، وذلك بعد ضمه للأحساء واندلاع الحرب العالمية الأولى ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول التحالف (ألمانيا والنمسا).

وستتم دراسة هذا الموضوع من خلال التعرف على موقف بريطانيا من الملك عبد العزيز قبيل ضمه للأحساء، وعلى موقفها منه يعد ضمه للأحساء، وأخيراً أثر ضمه للأحساء وقيام الحرب العالمية الأولى في تحول موقف بريطانيا إلى علاقات دبلوماسية رسمية مع الملك عبد العزيز.

المقدمة

يعد التفاعل مع العالم الخارجي أحد أهم عوامل البناء الحضاري للأمم؛ لذلك حرص الملك عبد العزيز منذ أن بدأ مرحلة توحيد البلاد، على تعزيز علاقاته الخارجية وتطويرها. فعندما استرد الرياض عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م، وجد نفسه أمام قوتين سياسيتين كان لهما تأثير كبير في توجيه سياسته الخارجية، هما: الدولة العثمانية التي لها السيادة على أجزاء من شبه الجزيرة العربية والمناطق المحيطة بها، وبريطانيا التي لها السيطرة شبه التامة في الخليج العربي وفي عدن، وإذا كانت الدولة العثمانية تمر في هذه الفترة بأسوأ فترات حكمها من حيث التفكك الداخلي والضعف الخارجي، فإن بريطانيا كانت قد وصلت إلى أوج قوتها وعظمتها.

وكان على الملك عبد العزيز حماية مصالحه بالوقوف ضد تهديد الدولة العثمانية التي خاض ضدها بعض المواجهات الحربية والسياسية في إطار توحيده لنجد من جهة، والمطامع البريطانية من جهة أخرى؛ لذا حرص على الاتصال ببريطانيا وتأسيس علاقات سياسية معها، وبخاصة بعد استيلائه على الأحساء والقطيف، حيث أصبحت له حدود مشتركة مع مناطق النفوذ البريطاني في الخليج العربي، مما جعله يفرض نفسه قوة جديدة في المنطقة، أجبرت بريطانيا على الانتقال إلى مرحلة العلاقات الرسمية، فشرع في إبرام المعاهدات والاتفاقيات من أجل تأمين حدوده، وفرض الاعتراف به، مثلما حدث في اتفاقية القطيف المعروفة باسم معاهدة دارين عام ١٩١٥م، التي انتزع بها اعتراف الإنجليز به قوة جديدة في الخليج العربي.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، كانت الدولة السعودية أكبر إمارات الجزيرة العربية، فبدأ وضعها يتغير في موازين السياسة العالمية، وحينما انهارت دولة الخلافة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، أصبحت الدولة السعودية قوة إسلامية جديدة تفرض وجودها، حتى قبل ضمها للحجاز.

ولا شك أن استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء قد أثر في ميزان القوى في الخليج العربي، حيث دخلت الدولة السعودية الناشئة في هذا الميزان مؤثرة أو متأثرة. ولما كانت بريطانيا أهم المتأثرين من هذا الحدث؛ فإن سبر رد فعلها يعد من ضرورات دراسة مثل هذا الموضوع، وبخاصة إذا كانت دراسته حسب وجهة نظرها، بل من خلال وثائقها الرسمية. ولذلك جاءت دراسة هذا الموضوع بعنوان: " موقف بريطانيا من استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء ١٣٣١هـ / ١٩١٣م"

أما من الناحية المنهجية فقد قسمت الموضوع إلى ثلاثة مباحث، تحدثت في المبحث الأول موقف بريطانيا من الملك عبد العزيز قبيل ضمه للأحساء، وفي المبحث الثاني عن موقف بريطانيا من الملك عبد العزيز يعد ضمه للأحساء، وفي المبحث الثالث تحدثت عن أثر ضم الملك عبد العزيز للأحساء وقيام الحرب العالمية الأولى في تحول موقف بريطانيا إلى علاقات دبلوماسية رسمية مع الملك عبد العزيز.

تمهيد

عندما تمكن الملك عبد العزيز من استرداد الرياض عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م[١]، ثم انطلق لاستعادة ملك آبائه داخل الجزيرة العربية، رأت بريطانيا أن تعيد قراءة الأحداث في هذه المنطقة من خلال هذا التغير، فأخذت تبدي اهتمامها بالدولة السعودية الناشئة التي عادت إلى الظهور بقوة في المنطقة، وبخاصة بعد ضم الملك عبد العزيز للأحساء عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م.

ولاعتبارات سياسية واقعية، رأى الملك عبد العزيز أنه من الحكمة الاتصال ببريطانيا لضمان عدم تحركها ضده؛ لأنها قوة متنامية في المنطقة، وتسيطر على معظم الخليج العربي، ولها نفوذ في عدن، وعدد من المناطق المحيطة بشبه الجزيرة العربية.

وقد مر موقف بريطانيا من ضم الملك عبد العزيز للأحساء بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: تتمثل في محاولات الملك عبد العزيز إقامة علاقات مع بريطانيا قبل ضمه للأحساء.

المرحلة الثانية: وتبرز فيها الاتصالات الودية المتبادلة بين الملك عبد العزيز وبريطانيا أثناء ضم الملك عبد العزيز للأحساء.

المرحلة الثالثة: وتظهر فيها قيام العلاقات السياسية الرسمية بين الدولة السعودية وبين بريطانيا، وذلك بعد ضم الملك عبد العزيز للأحساء واندلاع الحرب العالمية الأولى ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول التحالف (ألمانيا والنمسا).

---

(١) للتوسع في دراسة هذا الموضوع : انظر: حمزة، فؤاد، البلاد العربية السعودية،ط٢،الرياض،مكتبة النصر الحديثة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص.ص ٢٠ ـ ٢٤. ؛ الزركلي، خير الدين،شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م و ص.ص ٧٩ ـ ١٠٠. ؛ الطريق إلى الرياض:دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض، الرياض، دارة الملك عبد العزيز ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص.ص ٥١ ـ ٩٩.

المبحث الأول: موقف بريطانيا من الملك عبد العزيز قبيل ضمه للأحساء

حكمت هذا الدور من العلاقات السعودية البريطانية عدد من العوامل المتعلقة ببريطانيا، من أهمها:

١- العلاقات الودية بين بريطانيا والدولة العثمانية والتي كانت عائقاً كبيراً أمام إقامة بريطانيا علاقات سياسية مع الملك عبد العزيز الذي سيدخل في صراع مباشر مع الدولة العثمانية.

٢- عدم دخول المنطقة ـ نجد ـ التي يسيطر عليها الملك عبد العزيز ضمن دائرة المصالح والنفوذ البريطاني في الخليج.

٣- تباين آراء رجال السياسة البريطانيين سواء في وزارة الهند في بريطانيا أو حكومة الهند أو المقيمين أو المعتمدين السياسيين البريطانيين في الخليج، وردود أفعالهم تجاه إقامة العلاقة مع الملك عبد العزيز(٢).

فبعد أن تمكن الملك عبد العزيز في عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م من الاستيلاء على إقليم القصيم(٣)، دخلت متغيرات سياسية على الموقفين البريطاني والعثماني تجاه الصراع السعودي الرشيدي في نجد.

فبريطانيا – التي لازالت تتمسك بسياستها المعلنة القاضية بعدم التدخل في داخلية نجد مباشرة، أو عن طريق حليفها شيخ الكويت، بدأت تعيد تقويم موقفها الذي أصبح تحت تأثير اتجاهين أحدهما: تمثله وزارة الخارجية البريطانية وسفير بريطانيا لدى الباب العالي في استانبول،

---

(٢) صفوة، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) مجلد ١،ط١، بيروت، دار الساقي ١٩٩٦م، ص.ص ١٩٠-١٩٢. ؛ آل سعود، تركي بن محمد بن سعود، علاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز آل سعود ١٩٠٢ ـ ١٩٢٥م، الرياض، مجلة الدارة،العدد الرابع، السنة ١١،رجب ١٤٠٦ / مارس ١٩٨٦م، ص ٣٩.

(٣) في ضم الملك عبد العزيز للقصيم. انظر: العثيمين، عبد الله الصالح، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٢، بدون دار ومكان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص.ص ٧٥. ١٢٥.

واللذان يميلان إلى عدم مساندة ابن سعود خشية إعادة تأسيس دولة سعودية (وهابية) في وسط شبه الجزيرة العربية، وما يحمله ذلك من مخاطر في المستقبل القريب على نفوذ بريطانيا وسلطتها في الكويت، وقد وضح ذلك من خلال مجموعة من الخطابات والبرقيات المتبادلة بين وزارة الخارجية البريطانية، وحكومة الهند، والتي تقضي بعدم إجراء أي خطوات ترمي للدخول بعلاقات أوثق مع نجد أو إرسال وكلاء إلى هناك(٤).

ووجهة النظر الأخرى تمثلها حكومة الهند البريطانية وترى إبقاء حبل الاتصالات ممدودة مع ابن سعود حتى لو لم ترتق إلى معاهدة أو اتصال رسمي، لأن نجداً جارة للكويت، وابن سعود قد يشتد أمره فينتقل تأثيره إلى المنطقة التي سيجري عليها خط حديد برلين، بغداد، البصرة، وبالتالي ربما يضر بالمصالح البريطانية على الساحل الذي ينتهي إليه هذا الخط، وبخاصة أن ابن سعود غير مرتبط مع بريطانيا باتفاق أو معاهدة(٥).

إزاء ذلك حذرت الحكومة البريطانية حكومة الهند من القيام بأي اتصالات مع نجد قبل أخذ الموافقة المسبقة عليها. وبعث وزير الهند في لندن ببرقية ـ وافق عليها وزير الخارجية ـ إلى نائب الملك في الهند في ٢٠ ذي القعدة ١٣٢١ هـ/ ٨ فبراير ١٩٠٤م جاء فيها: "يجب استحصال الموافقة المسبقة من حكومة صاحب الجلالة قبل اتخاذ أية خطوات ترمي إلى الدخول في علاقات أوثق مع نجد، أو إرسال وكلاء إلى هناك" (٦)

---

(٤) صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ص.ص ١٩٠ـ١٩٢. ؛ آل سعود، علاقة بريطانيا بالملك عبدالعزيز، ص ٣٩.

(٥) إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، أمراء وغزاة قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج، ط٢، بيروت، دار الساقي ١٩٩١م، ص.ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٦) برقية من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند، رقم: (30802) 1820 / 371 fo، بتاريخ ٨ /٢ / ١٩٠٤م. انظر: صفوة ' الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٩٠.

وفي ذي الحجة ١٣٢١ هـ/ (فبراير) ١٩٠٤م طلبت حكومة الهند من لندن السماح لها بإرسال وكيل سياسي أو معتمد إلى الرياض، للحصول على معلومات بشأن ما يجري هناك. وكان رد وزارة الخارجية في لندن: أن لا جدوى من إرسال مبعوث خاص إلى الرياض(٧). وفي شوال ١٣٢٢ هـ/ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٠٤م تلقت حكومة الهند من لندن تعليمات تقول: "يجب أن يفهم بوضوح بأن نفوذ حكومة صاحب الجلالة ومصالحها يجب أن يقتصرا بصورة دقيقة على الخط الساحلي لشرق بلاد العرب وأنه لا ينبغي اتخاذ إجراءات أو استخدام لغة يبدو أنها تربطها ولو بصورة غير مباشرة، بالحرب القبلية الدائرة الآن في المناطق الداخلية"(٨). وفي هذا إشارة إلى النزاع الذي كان قائماً بين آل سعود وآل رشيد في نجد. بل إن الحكومة البريطانية لم تقبل وساطة شيخ الكويت في عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م، عندما نقل لها رغبة ابن سعود بحماية بريطانيا له ودعمه. (٩)

وفي أواخر عام ١٣٢٤هـ / مطلع ١٩٠٧م كتبت حكومة الهند إلى وزارة الخارجية البريطانية تقريراً مهما يعرض الوضع في بلاد العرب ويناقش مسألة السياسة البريطانية – على أمل أن تغير الحكومة البريطانية رأيها في عدم التدخل في نجد - مرفقة معه موقف: وزير الهند وسفير بريطانيا لدى الدولة العثمانية المؤيدان لعدم تغيير سياسة التمسك بقصر النفوذ على الخط الساحلي الشرقي لبلاد العرب، وجرى إبلاغ حكومة الهند بوجهة النظر هذه(١٠).

---

(٧) صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٩٠.

(٨) برقية من وزير شؤون الهند إلى نائب الملك في الهند، رقم:(30802) 1820 / 371 fo، بتاريخ ٦ /١٢ / ١٩٠٤م. انظر: صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٩٠.

(٩) إبراهيم، أمراء وغزاة، ص ٢٤٠. ؛ القريني، محمد بن موسى، الإدارة العثمانية في متصرفية الحساء ١٢٨٨ - ١٣٣١هـ / ١٨٧١ - ١٩١٣م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز ١٤٢٦هـ، ص٣٠٩.

(١٠) صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ١٩١ - ١٩٢.

وخلال الأربع سنوات التالية ١٣٢٥–١٣٢٩هـ/١٩٠٧–١٩١١م شهدت الساحة الدولية المحيطة بشبه الجزيرة العربية شيئا من الهدوء النسبي، أو ربما إعادة ترتيب الأوراق، أما في الساحة الداخلية فقد واجه الملك عبد العزيز أزمات متتالية بدءاً بما أفرزه الصراع الدموي داخل الأسرة الحاكمة في حائل، وانعكاس ذلك على العلاقة معه حيث تجدد النزاع مرة أخرى مما أغرى بعض القبائل على التمرد، وخروج مدينة بريدة عن طاعته(١١)،ثم مناكفة والي مكة الشريف الحسين بن على، وما انتهى إليه من قبول الملك عبد العزيز بالاعتراف ـ اسمياً ـ بالسيادة العثمانية مقابل إطلاق سراح أخيه الأمير سعد بن عبد الرحمن الأسير عنده(١٢).

ويبدو أن هذه الأزمات قد شغلت الملك عبد العزيز عن التفكير في استعادة الأحساء، أو معاودة الاتصال بالسلطات البريطانية، إلا أنه بعد أن خرج من هذه الأزمات – وقد وحد جبهته الداخلية – وجه اهتمامه لهذا الحلم، وجدد رغبته في التقارب مع بريطانيا، التي فضلت الاحتفاظ بسياستها السابقة(١٣)، ولكن لوجود مسؤولين بريطانيين في الخليج العربي يرون وجوب تغيير سياسة بريطانيا في وسط شبه الجزيرة العربية في ظل الظروف الراهنة، فقد حدث تقدم ـ وإن لم يكن رسمياً ـ إلا أنه أعطى مؤشراً لمستقبل جيد في هذه العلاقات(١٤)، حيث حرص هؤلاء

(١١) الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث الأعمال العربية الكاملة، مجلد ٥،ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠م، ص.ص ١٦٨ ـ ١٨٣.

(١٢) الزركلي، شبه الجزيرة، ص.ص ١٩٣ ـ ١٩٥. ؛ آل عبد المحسن، إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج٢، ط١، الرياض، مطابع مؤسسة النور،بدون تاريخ، ص.ص ١٣١ ـ ١٣٤.

(١٣) السلمان، محمد بن عبد الله،نهاية الوجود العثماني في الأحساء وعودة الحكم السعودي دراسة في الأسباب والعوامل ١٣٣١هـ / ١٩١٣م، مسقط، اللقاء العلمي الثالث لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٣٨٣.

(١٤) إبراهيم، أمراء وغزاة، ص ٢٤١.

المسؤولون على جمع قدر كبير من المعلومات والشواهد التي تدعم رأيهم وتؤيده، وكان منها تقرير ـ عن الملك عبد العزيز ـ كتبه المعتمد السياسي في الكويت، يمكن أن يوصف بأنه الأساس الذي مهد للعلاقات السعودية الإنجليزية.

ففي ٩ ربيع الآخر ١٣٢٩هـ / ٨ أبريل ١٩١١م، أرسل الكابتن شكسبير تقريراً سرياً ـ عن لقائه بالملك عبد العزيز ـ إلى المقيم السياسي في الخليج، يلاحظ من خلاله أن اللقاء بينهما لم يكن يحمل الصفة الرسمية، إذ الهدف منه ـ كما يدعي شكسبير ـ تعرفه على الزعماء العرب في البادية، وذلك لئلا يعقد الملك عبد العزيز آمالاً ـ على هذا اللقاء ـ فينتظر منه الرد الذي كان ينتظره من بريطانيا منذ سنوات، وأن يوفر على نفسه خيبة الأمل في المستقبل، أو أن يأخذ انطباعاً بأنه يتباحث في شؤون السياسة مع موظف حكومي بريطاني قد يحصل على دعم أو قبول من تلك الحكومة، أو حتى تعد تلك المحادثة جدية. ولكن الملك عبد العزيز ـ ببعد نظره ـ أدرك أن هذه الزيارة وإن لم تكن رسمية؛ فلا بد من استغلالها في إبداء رغباته و مقترحاته للحكومة البريطانية، وليعبّر عن تأسفه من موقف بريطانيا التي لم تستقبل اتصالاته السابقة بمودة؛ لأنه ليس من المعقول أن يأتي شخص يتولى منصباً سياسياً عالياً لمخيمه بهدف التعرف، إذ لا بد أنه يؤدي عملاً سياسياً سرياً لبلاده(١٥).

لقد اتضح من هذا التقرير مدى إعجاب شكسبير بشخصية الملك عبد العزيز وذلك من خلال تحمسه واندفاعه في توضيح المزايا والانطباعات التي تركتها المحاورات الطويلة التي تمت بينهما، ومنها وصفه للملك عبد العزيز بأنه رجل صريح وكريم وغير متعصب، وأنه تعرف على مواقفه وأهدافه وأرائه في السياسة الدولية والعلاقات مع الدول الأخرى بما فيها بريطانيا(١٦).

ومن أهم الموضوعات التي دار حولها النقاش بين الملك عبد العزيز وشكسبير ما يأتي:

---

(١٥) صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٥٦

(١٦) المصدر نفسه، ص.ص ١٥٥ ـ ١٥٦.

١- سأل الملك عبد العزيز شكسبير عن رأيه في العلاقات البريطانية العثمانية، ولكن شكسبير تهرب عن الإجابة بحجة أنه لم يأت لبحث الشؤون السياسية، كما أنه ليس مخولاً للبحث معه فيها.

٢- ذكر الملك عبد العزيز أنه سبق أن أرسل رسولاً سرياً لمقابلة المقيم السياسي في بو شهر لغرض الدخول في علاقات مع الحكومة البريطانية، أو عن طريق ممثلها في الكويت لكنه لم يحصل على نتيجة.

٣- سرد الملك عبد العزيز التاريخ السياسي للدولة السعودية منذ نشأتها إلى وقته الحاضر مشيراً إلى نماذج من صور العلاقات السعودية البريطانية، ومبدياً أسفه لعدم مقابلة بريطانيا مفاتحاته الودية بإقامة علاقات معها بمودة في الأزمنة السالفة.

٤- وصف الملك عبد العزيز علاقته بالدولة العثمانية بأنها علاقة عداء تاريخي، وأن استيلاءهم على الأحساء حرمه من الميناء الطبيعي لدولته، ومنعه من مراقبة القبائل البدوية التي هددت تجارته، كما أكد أنه لا يطمع بمد حكمه شمالاً أو غرباً عدا الأحساء والقطيف، وأنه لا يطلب أية مساعدة عسكرية بريطانية لطرد العثمانيين من الأحساء، ولكنه يطلب تفاهماً حول مدى حمايته من أي هجوم بحري - محتمل - بعد طرده للعثمانيين، كما أشار إلى أن إقامة علاقات سياسية معه كفيلة بجعل الدولة العثمانية تتردد في التدخل في شؤون نجد، وهو في مقابل ذلك لا يمانع من وجود وكيل سياسي بريطاني في القطيف أو العقير بعد استيلائه عليهما.

٥- ختمت المباحثات بوعد شكسبير أن يرفع التماس الملك عبد العزيز إلى رؤسائه، ولكنه حذّره من أن يمنّي نفسه بموقف إيجابي من الحكومة البريطانية التي ترى عدم مناسبة الدخول في شؤون وسط الجزيرة العربية، أو الحصول منها على إجابة عن أسئلته المهمة، لأنها لا تزال تحصر مصالحها بالساحل الخليجي، ورد عليه الملك عبدالعزيز بأنه لا تعنيه طبيعة الإجابة بقدر ما يعنيه أن تكون إجابة صادقة.

٦- كما ختم تقريره بوجهة نظره التي يرى أن ترتقي لتكون وجهة نظر الحكومة البريطانية حيث أشار إلى أن وجود ابن سعود في الأحساء على صلات طيبة مع بريطانيا، سيساعد على تفوق موقفها في

الخليج، وستزول المحاولات الحاضرة للوقيعة بين شيوخ الساحل المتصالح والعثمانيين. كما أن قوة ابن سعود في داخل البلاد تجعل طريق القوافل الرئيسي إلى الداخل مأموناً بحيث تستفيد التجارة مادياً،وكلها الآن تقريباً تجارة بريطانية أو هندية(١٧).

ومن خلال استعراضنا لهذه المحادثات بين الملك عبد العزيز وشكسبير، يتضح أن لكل منهما وجهة نظر أراد إيصالها للآخر. فمن وجهة نظر بريطانية تعد هذه المحادثات مراقبة للوضع وتحذير غير مباشر للملك عبد العزيز من أن يتصادم مع المصالح البريطانية في منطقة الخليج، وتأكيد على سياسة عدم تدخلها في أحداث وسط الجزيرة العربية. وأنها لن تتخذ أي إجراء عدائي ضد الدولة العثمانية. بينما كانت المحادثات من جانب الملك عبد العزيز للتعرف على وجهة النظر البريطانية حيال التطورات بالمنطقة ودورها المرتقب فيها، وإيضاح أهمية وقوفها معه وتأييدها له في هذه المرحلة الحرجة من مراحل مد نفوذه داخل الجزيرة العربية وتأمين وجوده بين القوى التي تحيط به وتحاصره ـ وهي على عداء معه ـ. وفي ظل هذا الوضع فإن الأمر يتطلب البحث عن قوة تسانده أو ـ على الأقل ـ لا تعارضه في استيلائه على الأحساء السبيل الوحيد لتخليصه من هذا الحصار، ولما كان الملك عبد العزيز متأكداً أن الحكومة البريطانية لا تريد الدخول في علاقات معه ما دامت حدوده لا تصل إلى الساحل الخليجي، فإنه سيسعى لتحقيق ذلك، ولكن ثمة عائقاً يحول دونه، وهو أن عملاً كهذا يتطلب ـ في تصوّره ـ تفاهماً مسبقاً مع بريطانيا، فكيف يستطيع ذلك وبريطانيا نفسها تتحفظ على مساعدته في دخوله الأحساء مراعاة لعلاقاتها الودية مع الدولة العثمانية(١٨). إذن لا بد من تحقيق أحد أمرين :إما التأثير على بريطانيا لتغير من سياستها تجاه الدولة العثمانية،أو المخاطرة باعتماده على نفسه للاستيلاء على الأحساء. وهذا ما اتجه إلى تحقيقه نتيجة رفض

---

(١٧) رسالة من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم (20868) 1249 / 371 fo، بتاريخ ٢٠ / ٤ / ١٩١١م.انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ١٥٤ ـ ١٦٤.

(١٨) القريني، الإدارة العثمانية، ص.ص ٣١٧ ـ ٣١٨.

شكسبير إعطائه أية وعود مستقبلية بمعاونته، بل وتمسك بلاده بالعلاقات الودية مع الباب العالي، فكأن جواب شكسبير هذا قد أعطى للملك عبد العزيز مبرراً بالتحرك المستقل، وربما يكون الملك عبد العزيز قد فهم من خلال لقائه بشكسبير أن بريطانيا لن تتدخل في صراعه مع الدولة العثمانية سواء معه أو ضده. ومما يعزز هذا الفهم أن شكسبير ذكر في ختام تقريره بأن المصالح البريطانية ستنتعش أكثر لو استتب الأمر للملك عبد العزيز في الأحساء، مما يعنى أن بريطانيا ستعقد معه علاقات لو تم له هذا الأمر(١٩).

وفي ربيع الأول عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م التقى الملك عبد العزيز بشكسبير مرة ثانية، حيث استضافه في مخيمه مدة أربعة أيام، وقد دون شكسبير ما دار بينه وبين الملك عبد العزيز من محادثات في تقرير رفعه إلى (المقيم السياسي في الخليج) بتاريخ ٨ جمادى الثانية ١٣٣١هـ/ ١٥مايو ١٩١٣م، وذكر فيه أن أغلب الحديث الذي دار بينهما كان مكررا، ولذلك سيركز تقريره على الآثار التي غرستها أحداث السنتين الماضيتين ـ الفترة بين اللقاءين ـ في آراء الملك عبد العزيز وطموحاته، ومنها: سؤال الملك عبد العزيز له عن صحة المعلومات التي تشير إلى هزائم الدولة العثمانية الخارجية مع إيطاليا في ليبيا، ومع دول البلقان في أوربا، كما تناول التقرير مشاعر الملك عبد العزيز تجاه الدولة العثمانية، وأن محنهم وضعفهم في الوقت الحاضر تكسبه أفضل فرصة لطردهم من الأحساء التي عقد العزم على التحرك نحوها. وعلل مناسبة هذا الوقت لهجومه على الأحساء، بأن الدولة العثمانية ستكون بعد انتهاء الحرب مشغولة في استعادة قوة جيشها وإعادة تنظيمه، والذي من المؤكد أنها لن تنجح في تحقيقه، مع عجزها المالي، والإصلاحات التي يطالب بها رعاياها في البلاد العربية(٢٠).

---

(١٩) صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٦٤.

(٢٠) رسالة من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم (29150) 1820/ 371 fo، بتارخ٢٦ / ٥ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

لا شك أن الملك عبد العزيز كان - في حواره مع شكسبير - يستحضر عداء الدولة العثمانية التاريخي لآل سعود، ويتذكر جيداً مؤازرتهم لابن رشيد، وتحريضهم للشريف حسين بن علي في الحجاز، والسعدون في المنتفق، وبعض العشائر البدوية ضده، ولذلك أراد أن يستفيد من هذا الحوار في التأكد من هزائم الدولة العثمانية، لكي يتخذ الإجراء المناسب وفق استقرائه للأحداث. (٢١)

ومن الملاحظ أن الملك عبد العزيز - خلال لقائه شكسبير - كان لا يزال يتطلع إلى بناء علاقات سياسية مع بريطانيا لتكون درعاً حامياً له عندما يستولي على الأحساء، التي ذكر أن لأسرته فيها إرثاً تاريخياً، حيث هي جزء من الدولتين السعوديتين الأولى والثانية. ولكي يمهد لذلك ذكر لشكسبير أنه قادر على التصدي لأي من أعدائه حتى لو تحالف أكثر من واحد ضده، إلا أن الخطورة ربما تأتي من وقوف العثمانيين إلى جانب أعدائه؛ لذلك يود أن يحصل على نوع من الحماية البريطانية أو وضع شبيه بما هو قائم بين بريطانيا والكويت وزعماء الساحل. ولكي يكسب من شكسبير إجابة عن طلبه - تصريحاً أو تلميحاً - ذكر انه عـــازم على طرد العثمانيين من الأحساء عاجلاً أو آجلاً بالأساليب الدبلوماسية أو بقوة السلاح، وأنه لا يرى فرصة أفضل من هذا الوقت للإقدام على هذه الخطوة، ولكنه يود أن يتعرف على موقف بريطانيا من الدولة العثمانية قبل أن ينفذ قراره هذا(٢٢).

لم يعط شكسبير للملك عبد العزيز أملاً في تحقيق طموحاته، لأنه متأكد من أن حكومته لن تعطه موافقة سرية كانت أم علنية، ومبرراً رأيه بأن بريطانيا لا تريد الظهور بمظهر المتآمر على الدولة العثمانية، وأنها لن تعرض علاقاتها معها للخطر من أجله، وبخاصة في هذا الوقت الذي تجري المفاوضات بينهما بشأن سكة حديد بغداد، والخليج العربي، كما تستعد فيه لتوقيع معاهدة تحديد مواقع النفوذ في منطقة الخليج

---

(٢١) الريحاني، تاريخ نجد، ص ٢٠٥. ؛ السلمان،نهاية الوجود العثماني، ص ٣٨١.

(٢٢) رسالة من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم (29150) 1820/ 371 fo، بتاريخ٢٦ / ٥ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ١٧١ - ١٧٢.

العربي، والتي تشمل المناطق التي يسعى الملك عبد العزيز لضمها؛ لذلك فإن الشروع باتصالاتها معه قد تعرقل تلك المفاوضات(٢٣).

ويمكن أن نستخلص من لقاء الملك عبد العزيز بشكسبير عدة نتائج أهمها:

١- أن الملك عبد العزيز لم يطلب التفاهم مع بريطانيا حول استيلائه على الأحساء، ولكنه حرص على معرفة موقفها من استيلائه المحتمل، وهذا مؤشر على تصميمه للقيام بالعمل بدون اتفاق مسبق معها.

٢- حصل الملك عبد العزيز من لقائه مع شكسبير على ما يمكن أن يسمى : دراسة حالة، فتأكدت لديه الحالة المزرية التي عليها الدولة العثمانية، ومن ثم اتخذ قراره بالاستيلاء على الأحساء معتمداً على نفسه ـ بعد الله ـ.

٣- لم يظهر الملك عبد العزيز خلال المحادثات أي استياء من عدم مبالاة الحكومة البريطانية بطموحاته، وعقب قائلاً: "ستجبركم الظروف في يوم ما على تبنّي قضيتي"(٢٤).

٤- كان الملك عبد العزيز حريصاً على تجنب أي صراع مع بريطانيا، ولذلك خشي أن تعد انتصاره في الأحساء عملاً عدوانياً سيخلق الفوضى في الخليج؛ وبعد اجتماعه مع شكسبير زال هذا الخوف.

٥- كان شكسبير مقتنعا بمكانة الملك عبد العزيز في المنطقة وقدرته على تأسيس دولة ذات نفوذ تنشر الأمن والاستقرار، وكان الملك يعلم ذلك ويدرك أيضاً أن شكسبير سيبذل جهده لتحويل أنظار الحكومة البريطانية إليه وإن أظهر له خلاف ذلك.

بعد أن أنهى الملك عبد العزيز لقاءه بشكسبير، عاد إلى الرياض ليضع الخطة المناسبة للاستيلاء على الأحساء، وكان من أهم أسسها إيجاد المبررات التي تدعمه في تنفيذها، لكسب الرأي العام الداخلي والخارجي بقدر المستطاع، وكان من أهم هذه المبررات:

---

(٢٣) المصدر نفسه، ص ١٦٩. ؛ إبراهيم، أمراء وغزاة، ص ٢٤٨.

(٢٤) رسالة من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم (29150) 1820/ 371 fo، بتاريخ ٢٦ / ٥ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٦٩.

١- أن هناك فئات من بادية الأحساء كانت تثير المشاكل أمام الملك عبد العزيز ثم تحتمي بداخل مدنها(٢٥).

٢- أن الدولة العثمانية اغتصبت هذه المنطقة التي كانت من ضمن أملاك الدولتين السعوديتين الأولى والثانية (٢٦).

٣- أن بقاء الدولة العثمانية في الأحساء سيزيد من خلق المشاكل في طريق الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد، وبخاصة أن العثمانيين استمروا في مساندة الشريف حسين بن علي في مكة، والسعدون في المنتفق، إضافة إلى ما تقدمه من مساعدات لابن رشيد في حروبه ضد الملك عبد العزيز(٢٧).

٤- أن الأحساء ضرورية لأية دولة تقوم في نجد، لأنها منفذ بحري لتجارتها ومصدر ثمين لدخلها، أما بالنسبة للملك عبد العزيز ـ إضافة ما سبق ـ فإنه كانت تعترضه صعوبات وعقبات في تعامله مع ميناء الكويت، كما تعترض قوافله قطاع الطرق إذا تعامل مع ميناء قطر(٢٨).

٥- كانت الأحساء تموج بالقلاقل والفتن، وحاميتها ضعيفة، كما أن وجهاء الأحساء قد دعوا الملك عبد العزيز ووعدوه بالمساعدة إن هو جاء لاستخلاص بلادهم من العثمانيين، مما أغراه بأن ينتهز هذه الفرصة لاستعادتها(٢٩).

---

(٢٥) العثيمين، معارك مشهورة. ص١٣٣. ؛ السلمان، نهاية الوجود العثماني، ص ٣٨١.

(٢٦) العثيمين، معارك مشهورة، ص ١٣١. ؛ الجهيمي، ناصر بن محمد، ضم الملك عبد العزيز الأحساء في ضوء الوثائق البريطانية والعثمانية والمصادر المحلية، الرياض، مجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٣٦، ص ٨٨.

(٢٧) الزركلي، شبه الجزيرة، ص ٢٠٣. ؛ بيسون، إيف، ابن سعود ملك الصحراء تأسيس المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الله بن حمد الدليمي و عبد الله بن عبد الرحمن الربيعي، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص.ص ٨٤ ـ ٨٥. ؛ السلمان، نهاية الوجود العثماني، ص ٣٨١.

(٢٨) إبراهيم، أمراء وغزاة، ص ٢٣٧. ؛ السلمان، نهاية الوجود العثماني، ص.ص ٣٨١ ـ ٣٨٢.

(٢٩) آل ملا، عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ هجر و ج٢،ط٢، الأحساء، مطابع الجواد ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص.ص ٣٥٥ـ٣٥٦. ؛ الغلامي، عبد المنعم، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود،

٦- أن السلطات العثمانية قد أرهقت سكان المنطقة بالضرائب، وعجزت عن حفظ الأمن خارج أسوار المدن، بحيث أصبحت فئات من البادية تعتدي على الممتلكات دون رادع، وأصبح السكان من الحاضرة يتطلعون إلى من يخلصهم من هذه المحن(٣٠).

٧- أن الدولة العثمانية قد انهزمت أمام إيطاليا في ليبيا، وانشغلت بالحرب في البلقان، فأصبحت سلطاتها ضعيفة في الجهات النائية عن مركز قوتها(٣١).

٨- أن هناك مؤشرات توحي بأن بريطانيا ربما تبعد العثمانيين عن شرقي الجزيرة العربية إن حدث بينهما مجابهة، فإن تحقق ذلك فمن الصعب إخراج بريطانيا من الأحساء إن تمكنت منه(٣٢).

٩- نما إلى الملك عبد العزيز أن الدولة العثمانية تنازلت لبريطانيا عن حقوقها في الخليج وسواحله، فعد ذلك مستندا شرعياً للمطالبة بما له من حقوق في إقليم الأحساء(٣٣).

وبعد فترة قصيرة من هذا اللقاء (في ٢٨ جمادى الأولى ١٣٣١هـ / ٥ مايو ١٩١٣م) تمكن الملك عبد العزيز من استعادة الأحساء، وطرد

ط٣،بدون دار ومكان ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص ٢٨. ؛ الجهيمي، ضم الملك عبد العزيز الأحساء، ص.ص ٨٨ . ٨٩.

(٣٠) الأرشيف العثماني، وثيقة رقم:(hr.to.397/88) بتاريخ ١٨٩٢/٦/٩م. انظر: صابان، سهيل، من وثائق الأرشيف العثماني ١٢٨٨ . ١٣٣١هـ، ط١، الأحساء، نادي الأحساء الأدبي ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ص.ص ١٣٢ . ١٣٦. ؛ العثيمين، معارك مشهورة، ص ١٣٢.

(٣١) سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ١٣١٩ . ١٣٧٣هـ، ج٢، الرياض، دارة الملك عبد العزيز،بدون تاريخ، ص.ص ٥٥ . ٥٦. ؛ السلمان، نهاية الوجود العثماني، ص ٣٨٦.

(٣٢) العثيمين و معارك مشهورة، ص ١٣٣.

(٣٣) الجهيمي، ضم الملك عبد العزيز الأحساء، ص ٨٩.

العثمانيين منها ومن المناطق التابعة لها، وبذلك أصبح قوة لا يمكن تجاهلها في ساحل الخليج العربي(٣٤).

ويمكن أن نستخلص من هذا الدور: أن الملك عبد العزيز مر بثلاث مراحل في علاقته مع برطانيا. ففي المرحلة الأولى ١٣٢٤هـ ـ ١٣٢٩هـ/ ١٩٠٦ ـ ١٩١١م، كان يرى أن موافقة بريطانيا على إحباطها أي هجوم بحري عثماني على الأحساء شرط أساسي لتحركه نحوها. وفي المرحلة الثانية ١٣٢٩ـ ١٣٣١هـ / ١٩١١ ـ ١٩١٣م، اتضح له أن شرطاً مسبقاً كهذا لا يمكن تحقيقه مطلقاً، كما أن ضمان الاستقلال عن العثمانيين بحماية بريطانية لن يتحقق بدون استيلائه على الأحساء ؛ لذلك حرص على جعل بريطانيا تقف على الحياد إذا هو استولى على الأحساء، ولعله لمس ما يوحي إلى ذلك في لقائه الأخير مع شكسبير، فاتخذ قراره بالاستيلاء على الأحساء. وفي المرحلة الثالثة ١٣٣١هـ / ١٩١٣م بقي له تحديد الزمن الملائم للهجوم، ولم يجد أنسب من انشغال العثمانيين بالحروب البلقانية (ذو القعدة ١٣٣٠ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٣٣١هـ / أكتوبر ١٩١٢ ـ ٣٠ مايو ١٩١٣م)،التي جزم أنها ستكون عائقاً لهم من القيام بحملة عسكرية كبيرة جهة الخليج.

وهكذا فرض الملك عبد العزيز نفسه قوة عسكرية ناشئة في الخليج العربي، مؤثرة ومتأثرة في أحداثه السياسية والاقتصادية، مما جعل القوى الفاعلة فيه، ـ بخاصة بريطانيا ـ ملزمة بالتعامل معه سلباً أم إيجاباً، حسب ما تمليه الأحداث التالية، وهي التي أحسن الملك عبد العزيز استغلالها، فسارت في معظمها لصالحه.

---

(٣٤) الخطيب، السيد عبد الحميد، الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ج١، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ٦٥-٦٨. ؛ آل عبد القادر، محمد بن عبد الله، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد والقسم الأول، ج٢،الرياض، مكتبة المعارف ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص.ص ٢٠٧-٢٠٩؛ الشباط، عبدالله بن أحمد، صفحات من تاريخ الأحساء، ط١، الخبر، الدار الوطنية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص.ص ٢٦٥- ٢٦٦؛ آل ملا، تاريخ هجر، ص.ص ٣٥٨ - ٣٦٢.

المبحث الثاني: موقف بريطانيا من الملك عبد العزيز يعد ضمه للأحساء

عندما وصلت حامية الأحساء العثمانية إلى البحرين، بدأ الدور الثاني من العلاقات السعودية البريطانية، حيث اتهم الملك عبد العزيز البريطانيين بأنهم لاموا رجال الحامية العثمانية هناك على سرعة التسليم، بل وأنهم حثوهم على العودة إلى الأحساء لطرد السعوديين منها، وأن هؤلاء الجنود ركبوا إلى القطيف بمساعدة بريطانيا لهم، ولكنهم لم يتمكنوا من دخولها، كما كانت هناك محاولة أخرى لحملة خرجت من البصرة إلى ميناء العقير وهزمت هي الأخرى(٣٥).

هاتان المحاولتان جعلتا الملك عبد العزيز يرفع برقية إلى المقيم السياسي في الخليج في ٨رجب ١٣٣١هـ / ١٣يونيو ١٩١٣م يعترض فيها على الحملة البحرية العثمانية التي خرجت من البحرين بتأييد من الانجليز، الذين شجعوا اللاجئين العثمانيين، وزينوا لهم العودة إلى الأحساء وأغروهم بالدعم والمساعدة(٣٦)؛ لأنهم خشوا من تقدم الملك عبد العزيز إلى قطر أو إمارات الساحل المتصالح(٣٧). وردت وزارة الهند على الملك عبد العزيز ببرقية بعثتها في ٢٩ رجب ١٣٣١هـ / ٣يوليو ١٩١٣م، قدرت فيها مشاعره وصداقته، وأكدت له التزامها الحياد التام لكلا الطرفين، وأنها لم تقدم أي عون للقوات العثمانية، كما أنها حريصة أن لا يصدر منها ما يوحي أن انهيار الدولة العثمانية أمر مرغوب فيه أو

---

(٣٥) الريحاني، تاريخ نجد، ص.ص ٢١٠ ـ ٢١١.

(٣٦) رسالة من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية . مرفق معها رسالة من الملك عبد العزيز إلى المقيم السياسي في الخليج . رقم (38503) 1820/ 371 fo وتاريخ ٢٠ / ٨ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ١٨٣ ـ١٨٤.

(٣٧) الريحاني، تاريخ نجد، ص ٢١١.

أنه سيحظى بالتشجيع من جانبها(٣٨)، وأن العساكر العثمانيين ركبوا السفن بقصد السفر من البحرين إلى البصرة، وكان رجوعهم إلى العقير بدون علم من الحكومة البريطانية(٣٩).

ومع أن موقف بريطانيا المبلغ للملك عبد العزيز كان الحياد، إلا أن هناك نصائح من مسؤولين بريطانيين في الخليج لحكومتهم باتخاذ إجراء حازم ضد الدولة العثمانية، لتكون عملياتها الحربية عبر اليابسة، لأن استخدام الجنود العثمانيين للبحرين يعد مصدر إزعاج ومدعاة لتوريط شيخها بالنزاع السعودي العثماني(٤٠).

بريطانيا أمام الأمر الواقع :

لقد جاء استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء في فترة بالغة الدقة والحساسية في العلاقات العثمانية البريطانية، حيث كانت المفاوضات بينهما قد بلغت مراحل متقدمة، وبالتالي فإن قيام الملك عبد العزيز باستعادة الأحساء في هذه المرحلة قد سبب لبريطانيا نوعاً من الإحراج حسب تعبير المقيم البريطاني في الخليج في خطابه إلى حكومة الهند بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٣١هـ / ٢٦مايو ١٩١٣م، مما جعله يقترح: التعامل مع الأمر الواقع بالعقل بعيداً عن العاطفة، فهو يرى أن البـــاب العالي بخزينته المفلسة ومتاعبه التي تغلي في ولاية البصرة، من الصعب عليه القيام بحملة فعالة ضد ابن سعود، وأنه في حال سماح بريطانيا للعثمانيين بتسيير حملة بحرية ـ من المرجح فشلها ـ فإنها ستترك أثراً سيئاً لدى ابن سعود تجاه بريطانيا، ولذلك فالمخرج المناسب هو :

---

(٣٨) رسالة من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ـ مرفق معها نسخة من برقية مرسلة إلى نائب الملك في الهند ـ رقم (31140) 1820/ 371 fo وتاريخ ٥ / ٧ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص١٨٩

(٣٩) الريحاني، تاريخ نجد، ص ٢١١.

(٤٠) برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم (32590) 1820/ 371 fo وتاريخ ٥ / ٦ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٨٢.

إدراج هذه المسالة بمفاوضات حكومته مع الدولة العثمانية للخروج بحل دبلوماسي لتلافي هذا الحرج(٤١).

وكذلك حسب رأي كوكس في البرقية التي رفعها نائب الملك في الهند إلى وزير الهند بتاريخ ١٣٣١/٦/٢٤هـ / ١٩١٣/٥/٣١م حول تداعيات الموقف من استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء، فقد أشار إلى أن هناك ظاهرتين لا يمكن التوفيق بينهما: توقيع المادة ١٠ من مسودة المعاهدة البريطانية العثمانية، وطرد الملك عبد العزيز للعثمانيين من نجد والأحساء، فمن جهة هم معترفون بحكم العثمانيين لنجد والأحساء، ومن جهة أخرى أصبح حكم الملك عبد العزيز لهاتين المنطقتين أمراً واقعاً، ولذلك فإن أمام الحكومة البريطانية أمرين: إما أن تترك الأمور تسوي نفسها وهذا غير مستحسن لأنها ربما تسير في غير صالح بريطانيا، وإما أن تقدم مشورة للباب العالي بإيجاد حل سلمي لخلافه مع الملك عبد العزيز بأن يعترف بابن سعود حاكماً لنجد ـ مستقلاً ذاتياً ـ تحت سيادته، لأنه من صالح بريطانيا ـ في الوضع الراهن ـ أن ترتبط مع ابن سعود بعلاقات مباشرة أو غير مباشرة، بحيث يكون لديه معتمد بريطاني مثل الدول البحرية، وتعقد معه اتفاقات بمعرفة الباب العالي فيما يتعلق بالقرصنة والرق وتجارة الأسلحة(٤٢).

بريطانيا والحياد التام:

شعرت الحكومة البريطانية باندفاع ممثليها ومعتمديها في الخليج ـ الذين بنو رأيهم على حدث إقليمي ـ لتغيير موقف حكومتهم المتشدد حيال العلاقة مع الملك ابن سعود، في حين أن الحكومة البريطانية اتخذت موقفها وقراراتها نتيجة لأحداث دولية تتطلب منها التروي والحذر. وبرز الاختلاف واضحاً في المراسلات المتبادلة بين المسؤولين في الخليج

---

(٤١) رسالة من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ـ مرفق (١) ـ رقم (29150) 1820/ 371 fo وتاريخ ٢٦ / ٥ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق،ص.ص ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٤٢) برقية من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند رقم (27216) 1820/ 371 fo وتاريخ ٣١ / ٥ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

العربي من جهة، وحكومة الهند، ووزارة الهند في لندن، ووزارة الخارجية من جهة أخرى.

لقد جاء رد الحكومة البريطانية على مقترحات المقيم السياسي في الخليج غير متوقع ومخيباً لآماله، حيث كتب وزير الهند (ماركيز كرو(٤٣)) برقية إلى حكومة الهند في ٦رجب ١٣٣١هـ / ١٠ يونيو ١٩١٣م طلب فيها من المقيم الرجوع إليه في أي مبادرة قد يبديها ابن سعود، لان سياسة بريطانيا ترمي إلى تعزيز حكومة الدولة العثمانية في آسيا الصغرى والامتناع عن التدخل في نجد بصورة مباشرة أو غير مباشرة لأطول فترة ممكنة(٤٤)، وفي خطاب مماثل من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند بتاريخ ١٤رجب١٣٣١هـ/ ١٨ يونيو ١٩١٣م، طلب فيه وزير الخارجية التوجيه بإبلاغ المعتمد السياسي في الكويت بالامتناع قدر الإمكان عن إجراء أي اتصال مع ابن سعود، أو إلزام الحكومة البريطانية بأي اتجاه سياسي معين، حتى لو كان رداً على خبر أو استفسار من ابن سعود نفسه، وذلك لعدم إثارة شكوك الحكومة العثمانية في الوقت الحاضر(٤٥).

وهنا تؤكد بريطانيا تمسكها بالحياد، وتجاهلها وجود الملك عبد العزيز في الأحساء، معتبرة أي امتعاض من جانبه غير مهم مقارنة بالعواقب الناتجة عن قيام علاقة مباشرة بينهما؛ لأن خسارتها للمكاسب

---

(٤٣) ولد في لندن عام ١٨٥٨م، وبعد من أقوى الشخصيات السياسية في بريطانيا، حل محل والده في مجلس اللوردات وعمره ٢٧سنة، تقلد عدة مناصب سياسية، وفي الفترة من ١٩١٠ ـ ١٩١٥م أصبح وزيراً للهند، توفي عام ١٩٤٥م وهو في السابعة والثمانين من عمره بعد معاناته من مرض لازمه طويلاً. صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١١٤.

(٤٤) برقية من وزير الهند إلى حكومة الهند رقم: (27217) 1820/ 371 fo، بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٧٨.

(٤٥) برقية من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند رقم: (27206) 1820/ 371 fo، بتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٨٥.

التي ستتحقق من الدولة العثمانية ـ في نظرها ـ أكبر من خسارتها للعلاقة مع ابن سعود.

وبناء على ذلك أصدرت وزارة الخارجية البريطانية تعميماً إلى المقيم السياسي في الخليج والعاملين تحت إمرته يحظر عليهم القيام بأي اتصال مع ابن سعود إلا عند الضرورة القصوى، كما يحظر عليهم الاتصال بأي شيخ أو أمير عربي ليس لبريطانيا معه معاهدة تحالف، معللة ذلك بأن السياسة البريطانية في الوقت الراهن قائمة على اعتبارات دولية تقضي بالتمسك بوحدة الأراضي العثمانية في آسيا وسلامتها وليست قائمة على اعتبارات محلية محضة(٤٦).

ومع أن ممثلي بريطانيا في الخليج وحكومة الهند كانوا يجدون صعوبة في الجمع بين تجاهل الوضع الجديد في الخليج وبين الاستمرار في سياسة الحياد التام؛ إلا أن موقف بريطانيا السلبي تجاه الملك عبد العزيز ظل قائماً طوال فترة ما بعد استعادة الأحساء، وحتى قيام الحرب العالمية الأولى، وذلك حرصاً منها على تجنب الدخول في أي علاقة مع ابن سعود قد تثير شكوك العثمانيين وتنعكس على موقفهم أثناء المفاوضات.

موقف بريطانيا من محاولات التسوية بين الملك عبد العزيز والباب العالي حول الأحساء:

مع أن بريطانيا ظلت متمسكة بسياستها التقليدية ـ المحافظة على وحدة أراضي الدولة العثمانية في آسيا ـ، وبخاصة بعد توقيعها معاهدة (٢٤ شعبان ١٣٣١هـ / ٢٩ يوليو ١٩١٣م) (٤٧)التي تعترف في إحدى

---

(٤٦) رسالة من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند رقم:(29150) 1820/ 371 fo وتاريخ ٢/ ٧ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٨٨.

(٤٧) لمعرفة تفاصيل هذه المعاهدة انظر: الأرشيف العثماني باستانبول، وثيقة رقم: (17 / 242) Muahedename بتاريخ ٢٩ تموز (يوليو) ١٩١٣م. ؛ المطيري، مخلد قبل رابح، علاقات الكويت السياسية بالدولة العثمانية ١١١٣ـ١٣٤٢هـ / ١٧٠١ـ ١٩٢٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة،قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ص.ص ٣٥٦ ـ ٣٥٨. ؛ منسي، عبد الله

بنودها بوحدة وتماسك أراضي الدولة العثمانية في آسيا بما فيها نجد والأحساء(٤٨)، إلا أن ممارستها لهذه السياسة مع شخصية مثل الملك عبد العزيز ستكون صعبة التطبيق؛ لأنه ليس خاضعاً للسلطات العثمانية، وأن أقصى ما يمكن أن يقبله هو سيادة اسمية، كما أن اتخاذه موقفاً عدائياً ضد بريطانيا ـ لو حصل ـ، ربما تكون له نتائج خطيرة على وجودها في ساحل الخليج العربي، كونه الزعيم العربي الذي ربما يستطيع قيادة المنطقة بكاملها ضدها. وبناء على ذلك سنلاحظ على سياسة بريطانيا في هذه المرحلة التردد في الاتصال مع الملك عبد العزيز مباشرة دون علم الدولة العثمانية، خوفاً من تأثير هذا الاتصال لو حصل على علاقاتها معها.

ففي إطار تطور تداعيات استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء يذكر المقيم السياسي في الخليج في برقية رفعها إلى حكومة الهند في ٢٤جمادى الآخرة / ٣٠ مايو ١٩١٣م، أن ابن سعود كتب إلى السلطات العثمانية في البصرة برقية أشار فيها إلى أن الإجراء الذي اتخذه ـ الاستيلاء على الأحساء ـ كان بسبب شكاوى السكان من اضطهاد الموظفين العثمانيين لهم، وأنه مستعد لتمثيلها ـ السلطات العثمانية ـ بصفة وال وسيتكفل بحفظ الهدوء في المنطقة(٤٩).

ووجدت بريطانيا في ذلك فرصة مناسبة لاحتواء الملك عبد العزيز وذلك من خلال سعيها للمصالحة بينه وبين الدولة العثمانية، جاء ذلك في البرقية التي رفعها المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند في ٧ شعبان ١٣٣١هـ /١١ يوليو ١٩١٣م، يقترح فيها إبلاغ ابن سعود أن

سراج، المواجهة العثمانية البريطانية في الخليج العربي ١٨٦٩ ـ ١٩١٤م، بدون دار ومكان، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص.ص ٣٧٢. ٣٨٥.

(٤٨) العرينان، منيرة عبد الله، علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٣١٩ ـ ١٣٣٢هـ / ١٩٠٢ ـ ١٩١٤م، ط١، الكويت، ذات السلاسل ١٩٩٠م، ص٢٢٩.

(٤٩) برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم: (32590) 1820/ 371 fo وتاريخ ٣٠ / ٥ / ١٩١٣م. انظر : صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٨١.

الحكومة البريطانية يسرها تصالحه مع العثمانيين، وأنها ستسعى لإتمامها(٥٠).

بل إن حكومة الهند عبرت في خطابها إلى وزارة الهند في ٨ رمضان ١٣٣١هـ / ١٠ أغسطس ١٩١٣م عن مخاوفها ـ بعد استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء ودخوله في منطقة نفوذ بريطانيا ومصالحها ـ من تجاهل رغباته في إقامة علاقات صداقة مع الحكومة البريطانية وذلك من خلال وصفها له بأنه: أصبح قوة متنامية على ساحل الخليج،ودخل بقوة في عمق منطقة نفوذها ومصالحها، وأصبحت إمكانية تدخله في قطر والساحل المتصالح واردة، كما أن الاضطرابات الحالية في سلطنة عمان تتيح له فرصة التوغل هناك، وعليه فان سياسة تجاهله أصبحت غير آمنة، ومن الأفضل عدم اتخاذ إجراءات عسكرية ضده؛ لأن موقفه – حتى الآن – ودي تجاهنا، وإذا لم نصل إلى تفاهم ودي معه فربما يرغم على اتخاذ موقف عدائي دائم مما يشكل وضعاً غير مرغوب فيه في ساحل الخليج، ومع عدم اقتراح إقامة معاهدة محددة معه إلا أننا نوصي بقوة بتبادل وجهات النظـــر معه، وإشعاره بأننا نثق أنه سيمتـــنع عن المساس بمناطـــق شيوخ الساحل(٥١)، ولذا فإن التوصل معه إلى تسوية مرضية برعاية الباب العالي ـ إن دعت الضرورة ـ سيجنب حكومتنا هذا الإزعاج(٥٢).

وقد وافق وزير الخارجية البريطاني بخطاب وزارته إلى وزارة الهند بتاريخ ١٤رمضان١٣٣١هـ/١٦أغسطس ١٩١٣م على المقترحات المقدمة من حكومة الهند للتعامل مع ابن سعود، مع إبلاغه بأنهم سيبذلون

---

(٥٠) برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم: (31971) 1820/ 371 fo وتاريخ ١١ / ٧ / ١٩١٣م. صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٩٥.

(٥١) برقية من حكومة الهند إلى وزير الهند، مرفق (١)، رقم: (37510) 1820/ 371 fo وتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩١٣م، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

(٥٢) برقية من حكومة الهند إلى وزير الهند، مرفق (٢) رقم: (37510) 1820/ 371 fo وتاريخ ١١ / ٨ / ١٩١٣م، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ١٩٩.

ما في وسعهم للتوفيق بينه وبين العثمانيين، كما أشار في خطابه هذا إلى أنه تم مفاتحة وزير خارجية الدولة العثمانية بهذا التوجه شفهيا ولم يبد أي معارضة(٥٣). ولذلك صدر أمر من حكومة الهند للمقيم السياسي في الخليج بالسعي للاتصال بابن سعود، وحرصاً من المقيم على نجاحه في مهمته أبدى لهم رغبته في معرفة الخطوات التي ستكون الدولة العثمانية ميالة إلى إتباعها إذا رغبت بالمصالحة مع الملك عبد العزيز حتى يكون بالإمكان التدخل في حال طلب ابن سعود وساطة بريطانية(٥٤).

وهكذا تحولت سياسة بريطانيا المترددة في إجراء اتصالات مع الملك عبد العزيز إلى سعي منها لتحقيقه، مؤملة القيام بدور وسيط الصلح بين الملك عبد العزيز والدولة العثمانية فتكسب الأول ولا تخسر الثاني؛ ولذلك عندما طلب الملك عبد العزيز من المقيم البريطاني في الخليج إيضاحاً كاملاً عن موقف بلاده تجاهه، نقل له المقيم السياسي رسالة وصلته من نائب الملك في الهند يقول فيها:" تسلمت رسالتكم الموقرة، وأفهم منها أنك تطلب شرحاً (وافياً) لموقف الحكومة البريطانية بالنسبة إلى شؤونك ومصالحك. إن من الصعب إلى حد ما إعطاء تفسيرات من هذا النوع من دون معرفة أكثر دقة للنقاط التي ترغب معرفة أوفى لها، أو ما هي الاتجاهات التي تتوقع أن توجه (لها) الحكومة البريطانية عناية ودية. سيسعدني إذا رغبت أن أعقد اجتماعاً معك (لنتبادل ودياً الآراء) في هذا الخصوص... إن الحكومة البريطانية ستواصل المحافظة على العلاقات الودية التي (كانت معكم) في الماضي، بشرط أن تتعهد من جانبك بالامتناع عن كل عمل مدبر لخلخلة الوضع الراهن، أو خلق قلاقل

---

(٥٣) رسالة من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند، رقم: (37510) 1820/ 371 fo وتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩١٣م، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ٢٠٠.

(٥٤) رسالة من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية، رقم: (40546) 1820/ 371 fo وتاريخ ١ / ٩ / ١٩١٣م، مرفق معها برقية من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٩١٣م. صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

بين الإمارات العربية التي لها علاقات مع حكومة صاحب الجلالة، بما في ذلك إمارة قطر... "(٥٥).

ويعد اللقاء الذي تم في العقير بين الملك عبد العزيز وكل من المعتمد البريطاني في البحرين والمعتمد البريطاني في الكويت يومي ١٦ ـ ١٧محرم١٣٣٢هـ /١٥ ـ١٦ ديسمبر١٩١٣م، أول تمثيل شبه رسمي بين البلدين، وقد تناول أبرز الأمور العالقة بينهما مثل: التجارة،والأعداء الفارين من الملك عبد العزيز، وتدخله في الساحل المتصالح، وعلاقته مع الدولة العثمانية. وقد أطلعهم الملك عبد العزيز بصورة سرية على الشروط التي اقترحتها الحكومة العثمانية كأساس للتسوية معه في المستقبل، وعبر عن رغبته بأن تتم المصالحة تحت رعاية الحكومة البريطانية كونه لا يثق في ديمومة العلاقات بينه وبين الدولة العثمانية، كما أفصح عن رغبته في إقامة علاقات مع بريطانيا. وعندما طلب منه ممثلا بريطانيا أن يوضح ما يريده، أفادهما: بأنه لو استطاع الحصول على تأكيد بأن الحكومة البريطانية ستحافظ على السلام البحري في هذا الشريط الساحلي ـ ساحل الأحساء ـ، وستعترف بمركزه كحاكم بحكم الأمر الواقع فسيكون راضياً، وإن لم يكن ذلك فإن عليه أن يعتمد على سيفه، وأنه مقتنع بأن الحكومة البريطانية تستطيع تأمين مطالبه بوسائل دبلوماسية إذا ما رغبت في ذلك(٥٦).

ومع أن بريطانيا عقدت هذا اللقاء لمجرد الاستماع لوجهة نظر الملك عبد العزيز أو ربما لمجرد كسب الوقت والتعبير عن حسن نواياها تجاهه، إلا أنها كانت تريد التمهيد لبناء علاقات معه لتأمن جانبه في منطقة نفوذها في ساحل الخليج العربي، في الوقت نفسه الذي تريد فيه

---

(٥٥) برقية من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند، رقم: (41141) 1820/ 371 fo وتاريخ ٥ / ٩ / ١٩١٣م، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص.٢٠٣. ٢٠٤.

(٥٦) رسالة من المقيم السياسي بالوكالة في الخليج العربي إلى سكرتير حكومة الهند ـ قسم الشؤون الخارجية ـ دلهي، رقم: (6117) 424/251 fo وتاريخ ٤ / ١ / ١٩١٤م، مرفق رقم (٢) صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ٢١٦ ـ ٢٢٠.

المحافظة على علاقاتها مع العثمانيين، لتأمين مصالحها هي ـ بريطانيا ـ في المنطقة، وهذه السياسة صعبة التطبيق في ظل الظروف السائدة، وبخاصة لو نفذت رسمياً اتفاقية ٢٤شعبان ١٣٣١هـ / ٢٩ يوليو ١٩١٣م بينها وبين الدولة العثمانية.

ويؤيد ذلك أن الحكومة العثمانية أبدت تذمراً من الاتصال الذي تم بين السلطات البريطانية في الخليج وبين الملك عبد العزيز، باعتبار المنطقة التي يحكمها تدخل ضمن المناطق التي تعترف الاتفاقية سالفة الذكر بتبعيتها للدولة العثمانية، وعليه حرص العثمانيون على إدخال بنود في الاتفاقية التي يقترحونها على الملك عبد العزيز تحول بين بريطانيا وإقامة أية علاقات مباشرة معه(٥٧). وحسب مذكرة وزارة الخارجية البريطانية المبلغة لوزير خارجيـــة الدولة العثمانية في١١ربيع الثاني ١٣٣٢هـ / ٩ مارس ١٩١٤م أن من ضمن الشروط التي تريد الدولة العثمانية فرضها على ابن سعود ما يأتي:

١- إحالة كل الاتصالات من الحكومات الأجنبية أو ممثليها إلى السلطات العثمانية لاتخاذ ما يلزم بشأنها.

٢- استبعاد جميع التجار والوكلاء الأجانب من المنطقة.

٣- تعهد ابن سعود بعدم منح امتيازات لأية شركات أجنبية(٥٨).

وتؤكد وزارة الخارجية البريطانية في المذكرة نفسها، أنه رغم اعترافها بأن نجداً منطقة عثمانية، إلا أنها لا تستطيع تجاهل ابن سعود وهو الآن يحتل الخط الساحلي، وأن التفسير الوحيد للشروط ـ سالفة الذكر ـ هو أن الباب العالي لا يثق بالتأكيدات التي قدمتها له بريطانيا بشأن التعاون بينهما، كما أنه لم يقدر متاعب بريطانيا إذا استمرت الأوضاع غير مرضية بينها وبين ابن سعود. وأخيراً فإن مطالب بريطانيا من ابن سعود تتمثل: بأن لا يتدخل في مشيخات الخليج، وأن يتعاون من أجل مراعاة الهدنة البحرية، وبقمع تجارة الأسلحة وتهريبها،

---

(٥٧) انظر بنود هذه الاتفاقية المقترحة عند: العرينان، علاقة نجد بالقوى المحيطة، ص ٢١٣.

(٥٨) رسالة من وزارة الخارجية البريطانية إلى وزير خارجية الدولة العثمانية، رقم: (10569) 251/ 424 fo وتاريخ ٩ / ٣ / ١٩١٤م، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص. ٢٢٨.

ويسمح بدخول التجار البريطانيين القطيف بحرية تامة. ثم ختمت المذكرة بطلب سحب الدولة العثمانية للشروط الثلاثة سالفة الذكر، مع تعبيرها عن سرورها لو توصل الباب العالي لترتيب مرض مع ابن سعود(٥٩).

لقد ظل موقف بريطانيا ـ متردداً ـ في هذا الدور، حرصاً على مصالحها التي تمثلت بالمحافظة على تماسك الدولة العثمانيـــة في المنطقة، ولكن ضعف الأخيرة مقابل تنامي قوة الملك عبد العزيز، وشكهم في قدرتها على احتوائه، بل وتخوفهم من قدرة الملك عبد العزيز على قيادة تحالف عربي من شأنه أن يهدد مصالحهم في المنطقة، إنهم اتخذوا موقفاً عدائياً ضده، أو أبدوا عدم اهتمام بقضيته، جعلهم يغيرون سياستهم نحو السعي للاتصال به بشكل غير رسمي، مما مهد لقيام علاقات رسمية اتضحت معالمها في الدور التالي.

المبحث الثالث: أثر ضم الملك عبد العزيز للأحساء وقيام الحرب العالمية الأولى في تحول موقف بريطانيا إلى علاقات دبلوماسية رسمية مع الملك عبد العزيز

بعد قيام الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢ـ١٣٣٧هـ / ١٩١٤ـ١٩١٨م) تغير الموقف البريطاني تجاه الملك عبد العزيز فأصبحت تخطب وده، وتسارع للاتصال به، بعد أن كانت مترددة في إقامة أي نوع من العلاقات معه.

فقد حدثت تغيرات جذرية في السياسة الدولية وفي ولاءات القوى السياسية وعلاقاتها في المشرق العربي نتيجة لانضمام الدولة العثمانية في هذه الحرب إلى جانب ألمانيا -عدوة بريطانيا-(٦٠)، ولذلك تحررت بريطانيا كلياً من سياستها التقليدية تجاه الدولة العثمانية، واتجهت تبحث عن حلفاء جدد بين القوى السياسية الرئيسة في المنطقة التي كانت تشمل:

---

(٥٩) المصدر نفسه، ص.ص ٢٢٨ ـ٢٢٩.

(٦٠) لمعرفة أسباب دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا : انظر: رنوفان، بيير، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين ١٩١٤ ـ ١٩٤٥م، تعريب: جلال يحيى، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٩م، ص.ص ٤٨ ـ ٤٩.

الملك عبد العزيز في نجد والأحساء، وآل رشيد في حائل، والشريف حسين في الحجاز، و الإدريسي في عسير، والإمام يحيى في اليمن.

وكلفت الحكومة البريطانية الكابتن شكسبير بمهمة السعي لكسب الملك عبد العزيز ـ بحكم صلاته الودية معه ـ إلى جانبها، مقابل التعهد له بإبعاد الاضطرابات عن بلاد العرب، والمحافظة على مصالحه في حالة الحرب مع الدولة العثمانية، كما طلبت من الشيخ مبارك الصباح إرسال رسالة إلى الملك عبد العزيز للغرض نفسه(٦١).

وقد أشار شكسبير في تقريره المؤرخ في ١٧ صفر١٣٣٣هـ/ ٤يناير ١٩١٥م أنه وجد الملك عبد العزيز قلقاً، ـ وهو وإن كان يثق بالحكومة البريطانية ويرغب في توثيق صلاته معها ـ غير قادر على تفسير طلبها: تعهده ـ الآن ـ بإعلان الحرب على الدولة العثمانية، في الوقت الذي كانت قد أخبرته قبل ستة أشهر أنها لا تستطيع التوسط له عندها، فإن كانت ترغب ـ بريطانيا ـ بتغيير موقفها فلا بد من توقيع اتفاقية رسمية تصرح موادها ـ بوضوح ـ بواجبات الفريقين(٦٢). ولذلك طلب شكسبير ـ في ذلك اللقاء ـ من الملك عبد العزيز إعداد مسودة مبدئية تتضمن ما هو مستعد لقبوله وما يرغب فيه؛ ليتمكن من تقديمها لحكومته، فقدم الملك عبد العزيز مذكرة من أهم موادها التالي :

١- أن تعترف بريطانيا بحكمه ـ حكماً وراثياً ـ لنجد والأحساء والقطيف والموانئ التابعة لها على ساحل الخليج العربي، وأنه إقليم مستقل لا حق للتدخل فيه من أي دولة أجنبية.

٢- أن تعترف بريطانيا بالحدود البرية والبحرية لدولته وأن أي خلاف قد ينشأ بينهما فإنه يحل وفقاً للملكيات العائدة للآباء والأجداد.

٣- أنه لن يؤذن لأي أجنبي بالحصول على شبر من أقاليمه إلا بعد الرجوع إليه وبإذنه.

٤- تتعهد بريطانيا بمنع أي اعتداء يقع على أقاليمه براً أو بحراً.

---

(٦١) العرينان، علاقات نجد بالقوى المحيطة، ص.ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٦٢) تقرير من الكابتن شكسبير إلى المقيم السياسي في الخليج، رقم: 25 /5 / 15 /IOR R وتاريخ ٤ / ١ / ١٩١٥م، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص ٣٩٠.

٥- تتعهد بريطانيا بألا تسمح ولا تمنح ملجأ للأشخاص الفارين من بلاده.

٦- تحترم بريطانيا الرعايا السعوديين المقيمين في أقاليمها وتحمي حقوقهم وتعاملهم كما تعامل رعاياها.

٧- إذ أقرت بريطانيا بالمواد السابقة فإنه ـ الملك عبد العزيز ـ يقر ويلتزم بقطع المراجعات مع أي دولة أخرى في شؤون الامتيازات والاتصال إلا بعد مراجعة الحكومة البريطانية.

٨- يتعهد ـ الملك عبد العزيز ـ بحماية التجارة في داخل إقليمه وفي السواحل والموانئ الخاضعة لحكمه، وأن يعامل الرعايا البريطانيين حسب المعاملة التي يعامل بها رعاياه في بلاد بريطانيا.

٩- يتعهد ـ الملك عبد العزيز ـ بالامتناع عن المتاجرة بالسلاح في جميع الموانئ الخاضعة لحكومته، على أن تزوده بريطانيا بما يحتاج إليه من سلاح عند الحاجة(٦٣).

وعندما وصلت مطالب الملك عبد العزيز إلى الحكومة البريطانية تبودلت المشورة بين ممثليها في الخليج والهند ولندن، ونتج عنها التوجه إلى عقد معاهدة معه بعد إبداء ملحوظات على بعض شروطه، وكلفت المقيم في الخليج بالدخول في مفاوضات معه على أن تبرم المعاهدة مع حكومة الهند(٦٤). وفي ١٨ صفر ١٣٣٤هـ / ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م قام بيرسي كوكس بزيارة للعقير فالتقى بالملك عبد العزيز ووقعا المعاهدة المعروفة بمعاهدة دارين(٦٥)، والتي جرى التصديق عليها في ١٧

(٦٣) ترجمة غير دقيقة من العربية إلى الإنجليزية للمواد التي اشترطها ابن سعود لعقد اتفاق بينه وبين حكومة بريطانيا، رقم: (30472) 2479/ 371 fo ، بدون تاريخ، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤.

(٦٤) برقية من سكرتير حكومة الهند إلى المقيم السياسي في الخليج، رقم: (141285) 2479/ 371 fo وتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩١٥م، صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق، ص.ص ٤١٢ ـ ٤١٣.

(٦٥) انظر نص هذه المعاهدة عند : وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، دار الآفاق العربية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، ص.ص ٣١٨ ـ ٣١٩.

رمضان ١٣٣٤هـ / ١٨ يوليو ١٩١٦م[٦٦]ومن أهم بنودها: اعتراف بريطانيا بالملك عبد العزيز حاكماً مستقلاً على نجد والأحساء والقطيف يتوارثها أبناؤه من بعده، وتعهدها بمساعدته وحماية مصالحه وبلاده ضد أي عدوان من أي دولة أجنبية، بينما تعهد هو أن لا يقوم بالمراسلات أو أن يعقد اتفاقات أو معاهدات أو يمنح امتيازات لأي دولة أجنبية دون موافقة الحكومة البريطانية. ونصت المادة الأخيرة في هذه المعاهدة على اتفاق الطرفين على إبرام معاهدة أخرى تفصيلية تتناول المسائل الدفاعية بينهما[٦٧].

ومن خلال الإجراءات التي دارت بين الأروقة البريطانية فيما يخص عقد هذه المعاهدة يتضح أن بريطانيا كانت أكثر حرصاً من الملك عبد العزيز على إبرامها لسببين هما :

الأول: أن الملك عبد العزيز يسيطر على منطقة ـ مترامية الأطراف ـ تشكل حلقة مهمة في الطرق التجارية عبر شبه الجزيرة العربية، وباتخاذه موقفاً منحازاً لأعداء بريطانيا؛ فإنه يشكل خطراً مؤكداً عليها.

الثاني: على افتراض زوال الدولة العثمانية بانتهاء الحرب، واتخاذ الملك عبدالعزيز موقفاً عدائياً ضدها، فإنه سيصبح خطراً على مصالحها في الخليج العربي.

ومن الملاحظ أن الملك عبد العزيز أثناء مفاوضاته مع بريطانيا وبعد توقيعه المعاهدة معها اختار ـ مراعاة لمصالحه ـ الحياد في الحرب العالمية الأولى، مدعياً اهتمامه بمشاغله الداخلية - حروبه - التي استغرقت كثيراً من وقته وجهده، وفي الوقت نفسه ترك هناك بعض خطوط التواصل مفتوحة مع العثمانيين، مثل: تغاضيه عن مرور بعض

---

(٦٦) الخصوصي، بدر الدين عباس، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٢، ط١، الكويت، ذات السلاسل ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٩٠.

(٦٧) المصدر نفسه، ص.ص ٣١٨ ـ ٣١٩. ؛ قلعجي، قدري، الخليج العربي، بيروت، دار الكتاب العربي ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، ص.ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤. ؛ الخصوصي، دراسات، ص.ص ٩٠ ـ ٩١.

قواتها وإمداداتها عبر أراضيه، ولقائه ببعض شخصياتها ووعوده لهم بعدم الاشتراك بالحرب(٦٨).

وهكذا يتضح لنا من خلال هذا الدور من أدوار العلاقة بين الملك عبد العزيز وبريطانيا عقب استيلائه على الأحساء، أن بريطانيا استبدلت ادعاءها سياسة الحياد بين الملك عبد العزيز وبين الدولة العثمانية ـ مع تعاطفها الواضح مع الجانب العثماني ـ إلى سعي جاد لكسب وده وصداقته، وذلك حينما احتاجت إلى ضمان وقوفه إلى جانبها في الحرب ضد الدولة العثمانية أو على الأقل وقوفه على الحياد، نظراً لموقعه الاستراتيجي وكونه الزعيم العربي الذي تتجه له الآمال العربية في ذلك الوقت.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد

فقد توصل الباحث في نهاية هذه الدراسة إلى عدة نتائج يجملها فيما يأتي:

- أن علاقات بريطانيا الودية مع الدولة العثمانية كانت عائقاً كبيراً أمام إقامتها علاقات سياسية مع الملك عبد العزيز، وبخاصة أن منطقة نجد التي يسيطر عليها الملك عبد العزيز لم تكن ضمن دائرة نفوذ أو مصالح بريطانيا.

- أن تباين آراء المسؤولين البريطانيين حول إقامة علاقات سياسية مع الملك عبد العزيز كانت سبباً رئيساً في تأخرها إلى قيام الحرب العالمية الأولى.

---

(٦٨) حمزة، فؤاد، قلب جزيرة العرب، ج٢، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ٣٧٦. ؛ الزركلي، شبه الجزيرة، ص ٢١٦.

- أن بريطانيا ظلت متمسكة بسياستها (المحافظة على أملاك الدولة العثمانية في آسيا) حتى دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا.

- أن أو اتصال مباشر للملك عبد العزيز مع مسؤول بريطاني - بصفة غير رسمية - كان مع (شكسبير) المعتمد السياسي في الكويت في عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ويعد الأساس الذي مهد للعلاقات السعودية البريطانية.

- أن موافقة بريطانيا على منعها أي هجوم بحري عثماني على الأحساء كان شرطاً للملك عبد العزيز للاستيلاء عليها، ولكن عندما اتضح له أن شرطاً مسبقاً كهذا لا يمكن تحقيقه، وأن ضمان استقلاله عن الدولة العثمانية لن يتحقق بدون استيلائه على الأحساء؛ استبدل شرطه السابق بالحرص على جعل بريطانيا تقف على الحياد.

- أن استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء جعله يفرض نفسه قوة عسكرية ناشئة في الخليج العربي، مؤثرة ومتأثرة في أحداثه السياسية والاقتصادية، مما سيلزم بريطانيا بالتعامل معه سلباً أو إيجاباً، حسب ما تمليه الأحداث التالية التي أحسن الملك عبد العزيز استغلالها فسارت في معظمها لصالحه.

- أن بريطانيا - بعد استيلاء الملك عبد العزيز على الأحساء - ظلت مترددة بين الاتصال به من عدمه، وغلبت الثاني للمحافظة على مصالحها مع الدولة العثمانية. ولكن عندما ظهر لها ضعف الأخيرة مقابل تنامي قوة الأول، وخوفهم من قيادته لتحالف عربي من شأنه تهديد مصالحها في الخليج، إن هي اتخذت موقفاً عدائياً ضده، جعلها تسعى للاتصال به بشكل غير رسمي، مما مهد لقيام علاقات رسمية بعد ذلك.

- أن دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا جعل بريطانيا تسعى جاهدة لإقامة علاقات سياسية مع الملك عبد العزيز، فكانت معاهدة دارين في ١٨ صفر ١٣٣٤هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م أول لبنة في العلاقات السعودية البريطانية في عهد الملك عبد العزيز.

- وأخيراً فإن هذا البحث أبرز شخصية الملك عبد العزيز في كيفية استفادته من الظروف والأحداث المحلية والإقليمية والعالمية من استعادته للأحساء وضمها لملكه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

المصادر والمراجع

أولاً: وثائق الأرشيف العثماني باستانبول

[١] وثيقة رقم: (17 / 242) Muahedename بتاريخ ٢٩ تموز (يوليو) ١٩١٣م.

[٢] وثيقة رقم:(hr.to.397/88) بتاريخ ١٨٩٢/٦/٩م. انظر: صابان، سهيل، من وثائق الأرشيف العثماني ١٢٨٨ ـ ١٣٣١هـ، ط١، الأحساء، نادي الأحساء الأدبي ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

ثانياً: الوثائق البريطانية

[٣] برقية من وزير شؤون الهند إلى نائب الملك في الهند بتاريخ ٨ /٢/ ١٩٠٤م، رقم:(30802) 1820 / 371 fo.

[٤] انظر: صفوة، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، مجلد ١،ط١، بيروت، دار الساقي ١٩٩٦م. ص١٩٠.

[٥] رسالة من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم (20868) 1249 / 371 fo وبتاريخ ٢٠ / ٤ / ١٩١١م. صفوة، ص.ص ١٥٤ ـ ١٦٤.

[٦] رسالة من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم (29150) 1820/ 371 fo وتارخ٢٦ / ٥ / ١٩١٣م. صفوة، ص.ص ١٦٦ ـ ١٧٢.

[٧] رسالة من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند رقم:(29150) 1820/ 371 fo وتاريخ ٢/ ٧ / ١٩١٣م. صفوة، ص ١٨٨.

[٨] رسالة من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ـ مرفق معها رسالة من الملك عبدالعزيز إلى المقيم السياسي في الخليج - رقم (38503)

1820/ fo 371 وتاريخ ٢٠ / ٨ / ١٩١٣م. صفوة، ص.ص ١٨٣ ـ١٨٤.

[٩] رسالة من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ـ مرفق معها نسخة من برقية مرسلة إلى نائب الملك في الهند ـ رقم (31140) 1820/ fo 371 وتاريخ ٥ / ٧ / ١٩١٣م. صفوة، ص١٨٩

[١٠]برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم (32590) 1820/ fo 371 وتاريخ ٥ / ٦ / ١٩١٣م. صفوة، ص ١٨٢.

[١١]برقية من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند رقم (27216) 1820/ fo 371 وتاريخ ٣١ / ٥ / ١٩١٣م. صفوة، ص.ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

[١٢]برقية من وزير الهند إلى حكومة الهند رقم: (27217) 1820/ fo 371 وتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩١٣م. صفوة، ص ١٧٨.

[١٣]برقية من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند رقم: (27206) 1820/ fo 371 وتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩١٣م. صفوة، ص ١٨٥

[١٤]برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم: (32590) 1820/ fo 371 وتاريخ ٣٠ / ٥ / ١٩١٣م. صفوة، ص ١٨١.

[١٥]برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى حكومة الهند رقم: (31971) 1820/ fo 371 وتاريخ ١١ / ٧ / ١٩١٣م. صفوة، ص ١٩٥.

[١٦]برقية من حكومة الهند إلى وزير الهند، مرفق (١)، رقم: (37510) 1820/ fo 371 وتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩١٣م. صفوة، ص.ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

[١٧][٢] برقية من حكومة الهند إلى وزير الهند، مرفق (٢) رقم: (37510) 1820/ fo 371 وتاريخ ١١ / ٨ / ١٩١٣م. صفوة، ص ١٩٩.

[١٨][٣] رسالة من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند، رقم: (37510) 1820/ fo 371 وتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩١٣م. صفوة، ص ٢٠٠.

[١٩][٤] رسالة من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية، رقم: (40546) 1820/ fo 371 وتاريخ ١ / ٩ / ١٩١٣م، مرفق معها برقية من نائب

الملك في الهند إلى وزارة الهند بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٩١٣م. صفوة، ص.ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣

[٢٠]برقية من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند، رقم: (41141) 1820/ 371 fo وتاريخ ٥ / ٩ / ١٩١٣م. صفوة، ص.ص.٢٠٣ـ ٢٠٤.

[٢١]رسالة من المقيم السياسي بالوكالة في الخليج العربي إلى سكرتير حكومة الهند ـ قسم الشؤون الخارجية ـ دلهي، رقم: (6117) 251/424 fo وتاريخ ٤ / ١ / ١٩١٤م، مرفق رقم (٢). صفوة، ص.ص ٢١٦ ـ ٢٢٠.

[٢٢]رسالة من وزارة الخارجية البريطانية إلى وزير خارجية الدولة العثمانية، رقم: (10569) 251/ 424 fo وتاريخ ٩ / ٣ / ١٩١٤م. صفوة، ص. ٢٢٨.

[٢٣]تقرير من الكابتن شكسبير إلى المقيم السياسي في الخليج، رقم: 25 /5 / 15 /IOR R وتاريخ ١/٤/ ١٩١٥م. صفوة، ص ٣٩٠.

[٢٤]ترجمة غير دقيقة من العربية إلى الإنجليزية للمواد التي اشترطها ابن سعود لعقد اتفاق بينه وبين حكومة بريطانيا، رقم: (30472) 2479/ 371 fo ، بدون تاريخ.صفوة، ص.ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤.

[٢٥]برقية من سكرتير حكومة الهند إلى المقيم السياسي في الخليج، رقم: (141285) 2479/ 371 fo وتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩١٥م. صفوة، ص.ص ٤١٢ ـ ٤١٣.

ثالثاً: المصادر والمراجع المطبوعة

[٢٦]إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني:

ـ أمراء وغزاة قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج، ط٢، بيروت، دار الساقي ١٩٩١م.

[٢٧]بيسون، إيف:

ابن سعود ملك الصحراء تأسيس المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الله بن حمد الدليمي وعبدالله بن عبد الرحمن الربيعي، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٢٨]الجهيمي، ناصر بن محمد:

- ضم الملك عبد العزيز الأحساء في ضوء الوثائق البريطانية والعثمانية والمصادر المحلية، الرياض، مجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٣٦.
[٢٩]حمزة، فؤاد:
-البلاد العربية السعودية،ط٢،الرياض،مكتبة النصر الحديثة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- قلب جزيرة العرب، ج٢، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
[٣٠]الخصوصي، بدر الدين عباس:
- دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٢، ط١، الكويت، ذات السلاسل ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
[٣١]الخطيب، السيد عبد الحميد:
- الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
آل سعود، ج١، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٣٢]دارة الملك عبد العزيز:
- الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض، الرياض، دارة الملك عبد العزيز ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
[٣٣]رنوفان، بيير:
- تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين ١٩١٤ ـ ١٩٤٥م، تعريب: جلال يحيى، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٩م.
[٣٤]الريحاني، أمين:
- تاريخ نجد الحديث الأعمال العربية الكاملة، مجلد ٥،ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م.
[٣٥]الزركلي، خير الدين:

- شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
[٣٦]آل سعود، تركي بن محمد بن سعود:
- علاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز آل سعود ١٩٠٢ ـ ١٩٢٥م، الرياض، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة ١١،رجب ١٤٠٦ / مارس ١٩٨٦م.
[٣٧]السلمان، محمد بن عبد الله:
- نهاية الوجود العثماني في الأحساء وعودة الحكم السعودي دراسة في الأسباب والعوامل ١٣٣١هـ / ١٩١٣م، مسقط، اللقاء العلمي الثالث لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

[٣٨]سعيد، أمين:
- تاريخ الدولة السعودية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ١٣١٩ ـ ١٣٧٣هـ، ج٢، الرياض، دارة الملك عبد العزيز،بدون تاريخ.
[٣٩]الشباط، عبد الله بن أحمد:
- صفحات من تاريخ الأحساء، ط١، الخبر، الدار الوطنية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
[٤٠]صفوة، نجدة فتحي:
- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) مجلد ١،ط١، بيروت، دار الساقي ١٩٩٦م.
[٤١]آل عبد القادر، محمد بن عبد الله:
- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، القسم الأول، ج٢،الرياض، مكتبة المعارف ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
[٤٢]آل عبد المحسن، إبراهيم بن عبيد:
- تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج٢، ط١، الرياض، مطابع مؤسسة النور،بدون تاريخ.

[٤٣]العثيمين، عبد الله الصالح:
- معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٢، بدون دار ومكان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
[٤٤]العرينان، منيرة عبد الله:
- علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٣١٩- ١٣٣٢هـ / ١٩٠٢ - ١٩١٤م، ط١، الكويت، ذات السلاسل ١٩٩٠م.
[٤٥]الغلامي، عبد المنعم:
- الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط٣،بدون دار ومكان ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
[٤٦]القريني، محمد بن موسى:
- الإدارة العثمانية في متصرفية الحساء ١٢٨٨ - ١٣٣١هـ / ١٨٧١ - ١٩١٣م، الرياض، دارة الملك عبد العزيز ١٤٢٦هـ.
[٤٧]قلعجي، قدري:
- الخليج العربي، بيروت، دار الكتاب العربي ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
[٤٨]المطيري، مخلد قبل رابح:
- علاقات الكويت السياسية بالدولة العثمانية ١١١٣- ١٣٤٢هـ / ١٧٠١- ١٩٢٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص. ص ٣٥٦ - ٣٥٨.
[٤٩]آل ملا، عبد الرحمن بن عثمان:
- تاريخ هجر و ج٢،ط٢، الأحساء، مطابع الجواد ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
[٥٠]منسي، عبد الله سراج:
- المواجهة العثمانية البريطانية في الخليج العربي ١٨٦٩ - ١٩١٤م، بدون دار ومكان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
[٥١]وهبة، حافظ:
- جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، دار الآفاق العربية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

The Britain's Stance on King Abdulaziz Annexation of Al-Ahsa (1331 AH /1913)

Prof. Mohammad Ali Alsakaker
Professor of Modern History
Faculty of Arabic Language and Social Studies

Abstract. There is no doubt that the seize of Al-Ahsaby King Abdul Aziz has affected the balance of power in the Arabic Gulf, as the emerging Saudi Sate has been influential or influenced when it became part of that balance.

Britain was the most affected country by this result, thus, it is essential to examine its reaction. The Britain's stance on King Abdulaziz annexation of Al-Ahsahas three different stages, which will be highlightedin this paper.

The first stage;is when King Abdul Aziz attempts to establish a good relation with Britain before the annexation of Al-Ahsa

The second stage; will highlight the mutual friendly contacts between King Abdul Aziz and Britain during the annexation of Al-Ahsa.

The third stage; is to show the established official political relations between King Abdul Aziz and Britain after the annexation of Al-Ahsa and after the outbreak of the World War I, when the Ottoman Empire sided with the Central Power (Germany and Austria).

This paper shall study the Britain’s stance towards King Abdul Aziz before the annexation of Al-Ahsa. It will then delve to the Britain’s position on the King after the annexation of Al-Ahsa. At the end, the paper intend toillustrate the impact of the King’s annexation of Al-Ahsa and outbreak of the First World War on the two countries relation, which resulted in establishing formal diplomatic relations between Britain and the Saudi State.